

الفصل السادس عشر

في مقدّم رسول الله وسراياه وغزواته الى وقت وفاته صلعم

قال قدم رسول الله صلعم المدينة يوم الاثنين حين اشتدّ الضّحى لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول وكان خرج من الغاز ليلة الخميس غرة شهر ربيع الأول ودخله يوم الاثنين واقام فيه ثلاثاً وبقي في الطريق اثنتي عشرة ليلة فكان من خروجه من مكة الى دخوله المدينة خمسة عشر يوماً فنزل تحت ظل نخلة بقبأ فطفق الناس يأتونه وينظرونه وكان ابو بكر معه في مثل سنه فما كان يعرفه إلا من كان رآه فلما زال الظل قام ابو بكر فاظله بردائه فعرفه حينئذ من لم يكن يعرفه ثم نزل على كلثوم بن هدم ويقال على سعد بن خيصة واقام عندهم يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس ولم تكن المدينة يومئذ ممصرة وانما كانت آطاماً وحوائط وكان بنو عمرو بن عوف يتابونه عند كلثوم بن هدم فأول ما أمر فيهم بالأضمام أن تُكسر

فحملوا يكسرونها ويوقدون النار فيها وأنس مسجد قبا وصلى فيه
ثم خرج يوم الجمعة فأدرسته الجمعة في بني سالم بن عوف
فصلاها في بطن الوادي وهي أول جمعة صلاها في الإسلام
وبني في مصلاه مسجداً واستقبله الناس فجعل يقول كل قبيلة
اقم عندنا في العدة والعدد ويقول خلوا سبيلها فإنها مأمورة
قالوا فلما انتهت إلى بيت أبي أيوب الأنصاري بركت ووضعت
جرائها في الأرض فنزل رسول الله صلعم على أبي أيوب واقام
عنده سبعة أشهر إلى أن بنى المسجد في فضل البلدان قالوا
وبعث رسول الله صلى الله عليه أبا رافع مولاة وزيد بن الحارثة
يقدمان بعياله وأعطاهما بعيرين وخمس مائة درهم اخذها من
أبي بكر الصديق [٢٥ 142 v] فقدا بفاطمة وأم كلثوم ابنتي
رسول الله وسودة بنت زمعة زوجة رسول الله صلعم وأما
زينب بنت رسول الله فإن زوجها أبا العاص بن الربيع حبسها
وأما رقية بنت رسول الله صلعم فإنها هاجرة قبله مع زوجها
عثمان بن عفان وكانت هاجرت معه إلى الحبشة وقدم عبد الله
ابن أبي بكر بأخته عائشة وأسما بنتي أبي بكر وأم رومان امرأة
أبي بكر وكان رسول الله صلعم لما خرج خلفاً عائياً بمكة وأمره

أن يرُدَّ الودائع التي كانت عند رسول الله للناس إلى أهلها
 ففعل علىٰ وخرج في إثره بعد ثلاثٍ وفُرضت الصلاة أربعاً أربعاً
 بعد الهجرة بشرٍ وكانوا يصلُّون قبلها ركعتين ركعتين ثم آخى بين
 المهاجرين والأنصار وأقطع الدُّور وخطَّ الحطط فلبثوا فيها وكتب
 كتاباً وادع فيه اليهود وأقرهم على دينهم وشرط لهم
 أن لا يهيجهم ولا يباديهم وشرط عليهم أن ينصروه ممن دهمه
 ولا يظاهروا عليه عدواً فلما رأَت اليهود ظهور أمره واستجابة
 الناس له نقضوا العهد وأخفروا الذمَّة وناصبوه بغيًا وحسدًا
 فجعلوا يفسونونه ويسألونه عن الأغلوطات منهم حيُّ بن أخطب
 وابو ياسر بن أخطب وجُدَى بن أخطب وزيد بن تابوة وعبد
 الله بن صوري ومحاض بن عابور والربيع بن أبي الحقيق وكعب
 ابن الأشرف وشاس بن عمرو وفردم بن كردم وغيرهم من أشرافهم
 وناقق رهطٌ من أهل المدينة وظاهروهم على ذلك منهم خدام
 ابن خالد الذي أخرج مسجد الضرار من داره وجارية بن عامر
 وبجرج بن عمرو وعبد الله بن الأزرهم الذين بنوا مسجد
 الضرار ويجمع بن جارية هو الذي كان يصلِّي بهم وأوس بن
 قِيظي وهو الذي قال يومَ الحندق إن بيوتنا عورة وأبئرق

سارق الدرّع ووديمة بن ثابت ومعتب بن قشير هما اللذان قالوا
 إنّما نخوض ونلعب وجد بن قيس الذي قال انذن لي ولا
 تفتني وعبد الله بن أبي [ابن] سلول الخرجي رأس النفاق وكان
 القرآن ينزل فيهم ويُعبّر عن حُبث عقيدتهم ودَرَن سرائرهم إلى
 أن أذن الله لرسوله في السّيف وزل أذن للذين يقاتلون بأنهم
 ظلّموا وإنّ الله على نصرهم لقديرُ الذين أخرجوا من ديارهم
 بغير حقّ إلا أن يقولوا ربّنا الله فأخذ في تسريب السرايا وبعث
 الجيوش وكانت سراياه ووفائعه اربعا وسبعين غزاة ويقال خمساً
 وسبعين في مهاجرة عشر سنين منها التي غزا بنفسه سبعٌ وعشرون
 وقع منها في تسع القتال في بدر وأحد والمريسع والخنديق
 وقريةظة وخيبر والفتح وحنين والطائف ويقال أنّه قاتل في
 بني النضير وكانت سنة الهجرة عشر سنين السنة الأولى سنة
 الهجرة والثانية سنة الأمر بالقتال والثالثة سنة التمهيم والرابعة
 سنة الترفيه والخامسة سنة الزلازل والسادسة سنة الاستئناس
 والسابعة سنة الاستغلاب والثامنة سنة الاستواء والتاسعة سنة
 البراءة والعاشر سنة حجة الوداع ثم دخلت سنة احدى عشرة
 من الهجرة مضى منها شهران. واثنا عشر يوماً ولحق برّبه صلعم

أما سنة احدى من الهجرة فإن رسول الله صلعم [f° 143 r°]
 قدم المدينة فاقام بها بقية ربيع وربيعاً وجماديين ورجباً
 وشعبان فلما دخل شهر رمضان عقد لواءً أبيض لحزمة بن عبد
 المطلب وهو أول لواء عقد في الإسلام وبعثه في ثلاثين راكباً
 من المهاجرين والأنصار يعترض عير القريش جاءت من الشام
 فلقى أبا جهل بن هشام في ثلثمائة راكب وحجز بينهم مجدى بن
 عمرو الجهنى فانصرفوا ولم يكن بينها قتال فهذه أول سرية
 سرت في الإسلام وفي سبيل الله فلما دخل شوال بعث عبدة
 ابن الحارث بن عبد المطلب في ستين راكباً من المهاجرين
 والأنصار فلقى جمعاً عظيماً من قريش بسيف البحر وعليهم عكرمة
 ابن ابي جهل فانصرفوا ولم يكن بينها قتال إلا أن سعد بن
 ابي وقاص رمى بسهم وهو أول سهم رمى في الإسلام ثم لما
 دخل ذو القعدة بعث سعد بن ابي وقاص في ثمانية رهط من
 المهاجرين فرجع ولم يلق كيداً وفي هذه السنة بنى بعاشة وكان
 تزوجها بمكة وفيها ولد عبد الله بن الزبير وهو أول مولود ولد
 في الإسلام بعد الهجرة وفيها ولد النعمان بن بشير وهو أول

مولود وُلد من الأنصار بعد الإسلام وأما سنة اثنتين من الهجرة
فان رسول الله صلعم لما مضى المحرم منها ودخل صفر خرج
غازياً بنفسه حتى بلغ ودان بينها وبين الابداء ستة أميال
فوادعته بنوضرة فانصرف ولم يلق كيداً وهي أول غزاة غزاها
رسول الله صلعم فلما دخل ربيع الأول غزا بواط وهو موضع
في طريق الشام يعترض عيراً لقريش فرجع ولم يلق كيداً ثم
اغار كرز بن جابر الفهري على سرح^١ المدينة فخرج في إثره حتى
بلغ سفوان من ناحية بدر^٢ وهي بدر الأولى فرجع ولم يُدرکه
وذاك في جمادى الأولى ثم غزا ذا المشيرة في جمادى الآخرة
وفي تلك الغزاة قال لعلی یا ابا تراب اشقی الناس رجلاًن أحیر
ثمود والذي يخضب هذا من هذا ووضع يده على رأسه ولحيته
ثم بعث عبد الله بن جحش في ثمانية رهط من المهاجرين في
شهر جمادى الآخرة منهم أبو حذيفة بن عتبة وسعد بن ابى
وقاص وعكاشة بن محصن الأسدي وعتبة بن غزوان وواقد
ابن عبد الله وكتب له كتاباً أمره أن لا ينظر فيه حتى يسير

^١ Ms. اسرح.

^٢ Ms. بلد.

يَوْمَيْنِ ثُمَّ يقرأه على أصحابه ولا يستكره^١ منهم أحدًا فسار عبد الله بن جحش يومين ثم فتح الكتاب فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم سرّ على اسم الله وبركته حتى تنزل نخلة فترصد بها غير قريش لعلك تأتينا منهم بخبر فسار عبد الله بأصحابه حتى نزلوا نخلة فمرت العير تحمل زبيبا وأدما وفيها عمرو بن عبد الله الحضرمي والحكم بن كيسان ونوفل بن عبد الله المخزومي وأخوه عثمان بن عبد الله فلما رآهم هابوا فتشاور أصحاب رسول الله صلعم قبل أن يهملّ الهلال وكان آخر يوم من جمادى الآخرة [على] زعم الكلبي فحلّقوا رأس عكاشة بن محصن فأشرف لهم فلما رأوه أمنوا وقال قوم عُمار لا بأس عليكم فرمى واقد بن عبد الله الحنظلي عمرو بن الحضرمي فقتله واستاسر الحكم بن كيسان وعثمان بن عبد الله وأعجزهم نوفل على فرس له وأقبل عبد الله ابن جحش بالعين والأسارى وهو أول غنيمة [f^o 143 v^o] غنمت في الإسلام وأول قتيل قتلته المسلمون وأول أسير أسروه فخاض الناس في ذلك وقالوا استحلّ محمدُ العيرِ وأتى منه شيئا وقال ما أمرتكم بالقتال في الشهر الحرام فقالوا يا رسول الله

^١ يستكره. Ms.

قتلناهم ثم نظرنا الى رجب فنزلت يسألونك عن الشهر الحرام
 قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به
 والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة
 أكبر من القتل فأباح الله عز وجل القتال في الشهر الحرام
 وأبطل ما كان قبل ذلك قالوا وجعلت يهود يتفألون به
 ويقولون واقد وقدت الحرب والحضرمي حضرت الحرب وروى
 في المغازي هذا الشعر لأبي بكر الصديق رضه [طويل]

يمدون قتلى في الحرام عظيمة واعظم منه لو يرى الرشد راشد
 صدودهم عما يقول محمد وكفر به والله رآه وشاهد
 وإخراجهم من مسجد الله أهله لثلاً يرى لله في البيت ساجد
 فإنا وان غيرتنا بقتله وأرجف في الاسلام باغ وحاسد
 سقينا من ابن الحضرمي رماحنا بنحلة لنا أوقد الحرب واقد
 دماً وابن عبد الله عثمان عندنا ينازعه غل من القد عاند

ولما دخل شعبان صرفت القبلة لنصف³ منه وقال ابن اسحق

¹ Ms. وارحف.

² Ms. القتلہ النصف.

³ Ms. سقط عمرو بن.

صرفت في رجب ورأى عبد الله بن زيد الأذان فلما دخل
 رمضان فُرض الصيام وكان فيه بدرُ العُظمى،^١
 ذكر قصة بدر قالوا بلغ رسول الله صلعم أن أبا سفيان بن حرب
 مُقبل من الشام في عيرٍ لقريش زُهاء ألف بعير لا أحد بمكة
 ممن له طعنة إلا وله فيها تجارةٌ ومعها ثلاثون راكبًا فنذب
 المسلمين^٢ وقال اخرجوا لعل الله عز وجل أن يتفلكموها^٣ فخفف
 بعض الناس وثقل بعضٌ لأنهم لم يظنوا أنهم يلقون حربًا وبلغ
 الخبر أبا سفيان بن حرب فبعث ضمضم بن عمرو الغفاري إلى
 مكة يستنفرهم ورأت عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم
 ضمضم بن عمرو بثلاث كأن واقفاً وقف بالأبطح فصرخ بأعلى
 صوته الا أنفروا الى مصارعكم الى ثلاث يا أهل غُدْرَ ثم مشى
 به بعيره على ظهر أبي قبيس فصرخ مثل ذلك ثم حمل صخرةً
 فأرسلها فأقبلت تهوى حتى اذا كانت بأسفل الجبل ارفضت
 فما بقيت دارٌ من دُور مكة إلا وقعت فيها فلقنةً وفشت الرؤيا
 بمكة فلقى أبو جهل العباس بن عبد المطلب فقال ما حدثت

^١ Ms. المسلمون.

^٢ Ms. سعلكموها.

فيكم هذه النبيّة يا بني هاشم أما ترضون أن يتنبأ رجالكم حتى
تتنبأ نساؤكم ولكن نترتبص بكم هذه الثلاث فإن كان كما
قالت وآلا كتبنا عليكم كتاباً أنكم أكذب أهل بيت في
العرب قال فلمّا كان يوم الثالث إذا ضمضم بن عمرو ببطن
الوادي قد جدّع^١ بغيره وثوبه وحول رَحَلَه^٢ يصرخ اللاطيمة اللاطيمة
قد عرض لها محمد ألا أنفروا وما أراكم تُدركونها فخرجت
قريش سراعاً حتى زلوا الجحفة وخرج رسول الله صلعم من
المدينة لثمان خلون من شهر رمضان وبث بعدى بن [أبي] الزغباء
وبسب بن عمرو يتجسّس خبر أبي سفيان فجاء^٣ حتى زلا ببدر
فوجدا الخبر بأن العير يستقدم غداً وبعد غدٍ [f^o 114 r^o] فانصرفا
بالخبر إلى النبي صلعم وأقبل أبو سفيان حتى وقف على مُناخهما
ففتّ أبعادَ بغيريهما^٤ فقال علائفُ يثرب والله فانصرف
وضرب وجه العير عن الطريق وساحل به وزل بدرًا على
سيارة وأرسل إلى قريش انكم إنّما خرجتم لتمنعوا عيركم وقد

^١ جزء Ms.

^٢ رَحَلَه Ms.

^٣ أبعاد بغير بهما Ms.

نَجَّاهَا اللَّهُ فَارْجِعُوا فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ لَا نَرْجِعُ. وَاللَّهِ حَتَّى نَزِدَ
بَدْرًا وَكَانَ مَوْسِمًا مِنْ مَوَاسِمِ الْعَرَبِ فَتَمَكَّفَ عَلَيْهَا وَنَخَرَ الْجَزُورَ
وَنَسَقَى الْحُمُورَ وَتَعَزَّفَ عَلَيْنَا الْقِيَانَ وَتَسَمِعَ الْعَرَبُ بِنَا وَبِمَسِيرِنَا
هَذَا فَلَا يَزَالُونَ يَهَابُونَنَا أَبَدًا فَرَجَعَ طَالِبُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ
وَالْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيْقٍ^١ فِي مِائَةِ رَجُلٍ وَسَارَ الْبَاقُونَ وَهُمْ تِسْعَ
مِائَةٍ وَخَمْسُونَ رَجُلًا أَشْرَافَ قُرَيْشٍ وَأَعْلَامَ الْعَرَبِ حَتَّى نَزَلُوا
بِالْعُدْوَةِ الْقُصُوى مِنَ الْوَادِي وَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمْ ثَلَاثِينَ
وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا حَتَّى أَتَى بَدْرًا وَنَزَلَ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَكَانَ مَعَهُمْ
سَبْعُونَ مِنْ نَوَاضِحِ يَثْرِبٍ يَتَّقِبُونَهَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى
وَمُرْتَدِ بْنِ [أَبِي] مَرْتَدِ الْقَنْوِيِّ يَتَّقِبُونَ بَعِيرًا وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْحَيْلِ إِلَّا
فَرَسٌ لِلْمَقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ الْكَنْدِيِّ وَمِنَ السَّلَاحِ إِلَّا سَبْعُونَ سَيْفًا
فَأَمَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَنَوْا حَوْضًا وَمَلَّؤُوهُ مَاءً وَقَذَفُوا فِيهِ الْأَبْيَةَ
وَأَمَرَ بِسَائِرِ الْقُلُبِ فَعُوِّرَتْ وَضَرَبُوا لَهُ عَرِيشًا يَكُونُ فِيهِ وَجِئَتْ
قُرَيْشٌ تَضُورُ مِنَ الْكُثْبِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ مَكَّةُ قَدْ
أَلَقْتُ إِلَيْكُمْ أَفْلاذَ كِبْدِهَا وَاسْتِشَارَ النَّاسَ فِي الْقِتَالِ فَقَامَ أَبُو
بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَتَكَلَّمَ وَأَحْسَنَ ثُمَّ قَامَ عُمَرُ فَتَكَلَّمَ وَأَحْسَنَ فَقَالَ النَّبِيُّ

^١ قریش. Ms.

أشيروا على فقام المقداد بن الأسود فقال امض بنا فإننا لا
 نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى عم [ف] اذهب أنت
 وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون والذي بعثك بالحق لو سرت
 بنا إلى برك الغماد لجادلنا معك من دونه حتى تبلغه فقال له
 النبي صلعم خيراً ودعا له ثم قال أشيروا علي وأنا يريد الأنصار
 وذلك أنهم كانوا بايعوه عند العقبة على أن يراهم من ذمتك
 حتى تصل إلى ديارنا فإذا وصلت فانت في ذمتنا وكان يتخوف
 أن الأنصار لا يرون له نصرة إلا تمن دهمه بالمدينة فقام سعد
 ابن معاذ لملك ثريدنا يا رسول الله فقال نعم فقال إنا آما بك
 وصدقناك فامض بنا لما أردت فلو استعرضت بنا على هذا
 البحر لخضناه معك أنا لصبور في الحرب صدق في اللقاء فقال
 النبي صلعم تهاؤا وابشروا فإن الله عز وجل قد وعدني
 إحدى الطائفتين والله لكأني أنظر إلى مصارع القوم فمشى
 القوم إلى القتال والتقوا وحميت الحرب بينهم ورسول الله
 صلعم ينادي ربه ويدعوه قالوا فخرج الأسود بن عبد الأسد
 المخزومي وكان شرساً سيء الخلق فقال أعاهد الله لأشربن من
 حوضهم ولأهدمته أو لأموتن دونه وقصد الحوض لينع

المسلمين الماء فشده عليه أسد الله وأسد رسوله حمزة بن عبد
المطلب فضربه ضربة الحن قدمه فخرّ على وجهه وجعل يجبو
إلى الحوض وقد قال بعض أهل العلم أن حمزة لما قطع رجله
حملها الأسود فرمى بها رجلاً من المسلمين فقتله والله أعلم ثم
خرج عتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة ودعوا إلى البراز فخرج
إليهم عوف بن عفراء ومعوذ بن عفراء وعبد الله بن رواحة
فقالوا لهم من أنتم [f° 144 v°] قالوا نحن رهط من الأنصار
قالوا لا حاجة بنا إليكم ونادوا يا محمد اخرج إلينا أكفأنا
من قومنا فخرج عبيدة بن الحارث إلى عتبة بن ربيعة وحمزة بن
عبد المطلب إلى شيبه بن ربيعة وعلي بن أبي طالب إلى الوليد
ابن عتبة فتجادلوا وتطاردوا واختلف الضرب بينهم^١ فأما علي^٢
فلم يهمل صاحبه أن قتله وقتل حمزة شيبه وكان عبيدة بن
الحارث اسن القوم وأضعفهم وقد بارزه عتبة بن ربيعة فاختلف
بينها ضربتان اثبت كل واحد منهم صاحبه ففكر علي وحمزة على
عتبة فدقفا^٣ عليه واحتملا عبيدة إلى أصحابها ثم رمى المشركون

^١ Corr. marg.; ms. بينها.

^٢ Ms. فدقفا

مهجع بن عبد الله بسهم فقتلوه وهو أول من قُتل في الحرب
من المسلمين وخرج أبو جهل وهو يرتجز

ما تنقم الحربُ العوان مني بازل عامين حديث سني

لمثل هذا ولدتني أُمي

وحقق حقيقه فرأى الملائكة فانتبه وقال ابشريا أبا بكر
أتاك النصرُ هذا جبريل يقود فرسه على ثناباه النقع ثم خرج
إلى الصفوف فحرضهم ورغَّبهم وأخذ حَفَنَةً من الحصا فاستقبل
بها القوم وقال شامت الوجوه وأذراها على وجوههم وقال
لأصحابه [شدوا] فكان نفجهم^١ بها ووضع المسلمون أيديهم يقتلون
ويأسرون حتى أسروا اثنين وأربعين رجلاً ويقال اثنين وسبعين
رجلاً وقتلوا سبعين رجلاً ويقال خمسين رجلاً وقال النبي صلعم إن
فيهم رجلاً من بني هاشم قد أخرجوا إكراهاً فن لقي منهم أحداً
فلا يقتله وأسروا من بني هاشم خمسة نفر العباس بن عبد المطلب
وعقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب ونعمان^٢

^١ Ms. فكانت نفجهم ; corrigé d'après Ibn-Hichâm, p. 445.

^٢ Ms. عثمان.

ابن عمرو بن علقمة بن عبد المطلب والسائب بن عدى بن زيد بن هاشم وأسروا أبا العاص زوج زينب بنت رسول الله صلعم وقال أبو جهل اللهم اقطننا للرحم وأنانا بما لا نعرف^١ فكان هو المستفتح بقول الله عز وجل ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح الآية فأدركه معاذ بن عمرو بن الجموح فضربه ضربةً أطبقت^٢ قدمه فكرّ عليه عكرمة بن أبي جهل فضربه على عاتقه فطرح يده ثم مرّ بأبي جهل معوذ بن عفرآء فضربه حتى أثبتته ووجده عبده بن مسعود بآخر رمقه فوضع رجله على عنقه قال ففتح عينه وقال لقد ارتقيت مرتقى صعباً لمن الدبرة قال قلت لله ولسوله ألم يُخزك الله يا عدو الله قال أعار على سيد قتله قومه ثم احتز رأسه وجاء به إلى النبي صلعم فألقاه بين يديه واستشهد ذلك اليوم من المسلمين ثمانية نفر ثم أمر رسول الله صلعم بالقتلى فألقوا في القليب وهو يقول يا أبا جهل يا عتبة يا شيبة يا فلان يا فلان يدعوهم بأسمائهم هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً فإني وجدت ما وعدني

^١ كذا في الأصل : Note marg.

^٢ Ms. اطبعت.

رَبِّي حَقًّا قَالَ ابْنُ اسْمَعِيلَ حَدَّثَنِي حَمِيدُ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ
 أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ تُنَادِي قَوْمًا قَدْ
 حُتِفُوا فَقَالَ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعِ مَا أَقُولُ مِنْهُمْ وَلَكِنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ
 أَنْ يُجِيبُوا فِيهِ يَقُولُ حَسَّانَ [وَأَفْر]

يَسَادِيهِمْ رَسُولَ اللَّهِ لَمَّا قَذَفْنَاهُمْ كِبَاكِبًا^١ فِي الْقَلْبِ
 فَانْطَقُوا وَلَوْ نَطَقُوا لَقَالُوا صَدَقْتَ وَكَتَبْتَ ذَا رَأْيٍ مُصِيبٍ

وَمَرَّ رَسُولُ اللَّهِ فِي الْعَسْكَرِ وَكَرَّ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ
 مَضِيقِ الصَّفْرَاءِ قَسَمَ هُنَاكَ النَّفْلَ وَقَتَلَ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ
 وَالضَّرِيرَ بْنَ الْحَارِثِ مِنْ بَيْنِ الْأَسَارِيِّ وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ وَاسْتَشَارَ
 أَصْحَابَهُ فِي الْأَسَارِيِّ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَهْلُكَ وَعَشِيرَتُكَ وَبَنُو أَبِيكَ
 أَبْتَقِ عَلَيْهِمْ وَاسْتَأْنِ بِهِمْ وَقَالَ عُمَرُ بَلْ انظُرُوا وَإِدْيَا مَلْتَفًا أَشْبَاهًا
 [٢٠ 145 ٣٥] فَاضْرَمَهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ الْعَبَّاسُ قُطِعَتْ رَحِمُكَ يَا ابْنَ
 الْخَطَّابِ ثُمَّ فَادَاهُمْ وَكَانَ الْفِدَاءُ أَرْبَعِينَ أَوْقِيَّةَ ذَهَبًا وَأُلْزِمَ
 الْعَبَّاسُ فِدَائِينَ وَقِيلَ لَهُ أَفَدِ ابْنَ أَخِيكَ عَقِيلًا فَقَالَ تَرَكَتَنِي
 يَا مُحَمَّدُ أَسْأَلُ النَّاسَ مَا عِشْتُ قَالَ مَا فَعَلْتَ الدَّنَائِيرَ الَّتِي دَفَعْتَهَا

^١ يَنَاكِبُ Ms.

إلى أمّ الفضل عند خروجك وُقِلت إن حدث لى حادثٌ كانت
لكِ ولولدكِ فقال من أخبرك به فوالله ما كان غيرى وغيرها
ثالثاً قال أخبرنى بذلك ربى فأسلم العباس وافتدى واختلفوا
فى العنائب والنفل فنزلت سورة الأنفال بأسرها وفى يوم بدر
يقول حسان بن ثابت [بسيط]

سَرْنَا وساروا إلى بدرٍ حينهمُ لو يعلمون يقينَ العلمِ ما ساروا
وقال إني لكم جارٌّ فأوردتهمُ سُرى الموارد فيه الحزنى والعارُ

قالوا ولما رجع فلُّ قريش إلى مكّة قال عمير بن وهب
الجُمحى قُبِحَ الله العيش بعد قَتلى بدر ولولا دَيْنُ علىّ وغياثُ
لى لرحلتُ إلى محمّد وقتلته فقال له صفوان بن أمية علىّ
دَيْنُكَ وعيالك ثمّ حمّله وجهّزه وصقل سيفًا شحيذًا وسّمّه
وضرب راحلته حتى أتى المدينة فعقل بباب المسجد ودخل إلى
رسول الله صلعم فصاح عُمر بن الخطّاب رضه وقال اتقوا
الكلب فإنّه حرّش بيننا وحزرنّا للشركين يوم بدر فأخذه
وقدموه إلى النّبى فقال ما أقدمك يا عمير قال قدمتُ لأجل
أسيرى قال فما بال السيف فى رقبتك قال نسيته قال

فما ذا شرطت صفوان في دينك وعيالك ففزع عمير وعلم
 أنه أمره الحق فآمن به وأسلم وحسن إسلامه وفي هذا
 الشهر هلك أبو لهب بمكة وأبو احيحة سعيد بن العاص بالطائف
 وكان أبو لهب فأمراً أبا العاص بن هشام أخا أبي جهل
 ابن هشام فقره ماله ونفسه وأسلمه حداً^١ ثم وجهه بدلاً
 منه إلى بدر فقتل كافراً ومات أبو لهب بالعدسة^٢ ثم كانت
 سرية عصماء بنت مروان وكانت امرأة كافرة بذية اللسان
 تهجو النبي صلعم وتعرض على المسلمين فبعث النبي صلعم إليها
 عمير بن عدى الأنصاري فقتلها وقال عم لا ينتطح فيها
 عزان وفي هذا الشهر أمر بإخراج زكاة الفطر قبل الفطر
 بيوم وخرج يوم الفطر إلى المصلّى فصلى وخطب وهو أول عيد
 في الإسلام [ثم بعث] سرية سالم بن عمير إلى أبي علفك في
 شوال وعلفك رجل منافق يهجو النبي صلعم ويعرض عليه
 ويقول ما أهدى قوم إلى رحلم شرّاً من هذا الحرمي الذي
 أخرجته لحنه وبنو أبيه وهذه الأبيات من هجائه فيما
 يروى [متقارب]

١ Note marginale : كذا في الأصل . ٢ Ms. بالعسة .

لقد عشتُ دهرًا وما إن أرى من الناس دارًا ولا مجعما
 ابرءَ عهودًا وأوفى لمن تعاقد فيهم إذا ما رعى
 من أولاد قبيلة في جمعهم تهذى الخيال ولن اخضعا
 فصذعهم راصب جآء هم حرام حلالٌ لشيءٍ معا
 فلو أن بالعز صدقتهم أو الملك بايعتم إن معا

قال النبي صلعم من لى بهذا الحبيث فخرج سالم بن عمير أحد
 البكائين فقتله على فراشه وكان قد بلغ من السن [١٤٥ ص] [١٤٥ ص]
 مائة وعشرين سنةً وفيه يقول [طويل]

حباك حنيف آخر الليل طعنةً أبا عتقك خذها على كبر السن

غزوة يهود بني قينقاع في شوال وذلك أنه لما قديم الرسول
 الى المدينة وادع اليهود وعاهدتهم فكان هولاء أولهم نقضاً
 وهاجروا بالعداوة وقالوا يا معشر المسلمين لا يفرّكم انكم
 لقيتم قوماً اغماراً لا علم لهم بالحرب فأصبتهم منهم إنكم
 لو خاصمتونا لعلمتم أننا رجال الحرب فسار إليهم رسول الله
 صلعم وحاصرهم في ديارهم حتى نزلوا في حكمه فهتم بضرب
 أعناقهم فقام عبد الله بن أبي وكانوا حلفاؤه فقال أربع مائة

حاسرٍ وثلاث مائة دارعٍ قد منعوني من الأحمر والأسود أدعك
 تحصدهم في غداة واحدة فقال عمّهم لك وكان لسعد بن
 عبادَةَ من حلفهم مثلُ ما لعبد الله بن أبيّ ويقال لُعبادة بن
 الصامت فقال أتى أبرا إلى الله ورسوله منهم ويقال فيهم نزلت
انما [وليكم] الله ورسوله والذين آمنوا الآية،،

ذكر غزوة السويق في ذي الحجة وذلك أن أبا سفيان جاء
 في مايتى راجب فحرق في اصوار من النخل وقتل رجلين من
 الأنصار ودخل المدينة فبات عند سلام بن مشكم سيد بني
 النضير فسقاه وقراه وبطن له من خبر الناس ثم رجع من
 الليل إلى مكة وخرج النبي في إثره ففاته وأصاب
 المسلمون من أزوادهم ما طرحوها يتخفون بها للنجاء فبذلك
 سميت غزوة السويق وفي هذا الشهر تُوقيت رقية بنت النبي
 وفيه بنى عليُّ بفاطمة وفيه مات مُطيم بن عدى بمكة وفيه
 ضحى رسول الله صلعم وذبح شأتين بيده ثم دخلت سنة
 ثلاث من الهجرة وهي سنة التميمص والبلاء فخرج رسول
 الله صلعم إلى بني سليم حتى بلغ الكدر ثم رجع ولم يلق
 كيدا وهي تُسمى غزاة الكدر وكانت في الحرم ثم بعث

سريّة محمد بن مسلمة الأنصاري إلى كعب بن الأشرف
فقتله،،

ذكر مقتل كعب بن الأشرف قالوا ولما أصيب أهل بدر قال
كعب قد قتل محمدُ أشرف الناس فبطنُ الأرض خير من
ظهرها فتقض العهد وخرج إلى مكة في أربعين راكبًا فناح على
قتلي بدر وبكاهم وحرّض المشركين على رسول الله صلعم فبعث
النبيّ محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة في نفر فأتوه في
جوف الليل وهو نوق حِصنه فناداه سلكان انّ هذا الرجل
قد يطالبنا بالصدقة وجئتُك برهن لتُقْرِضَنِي طعامًا فوثب
كعب من ملحفته فتعلقت امرأته بناحية ثوبه وقالت اني لأرى
حمة الدم في هذا الصوت فقال دَعِينِي فلو دُعِيَ ابنُ حُرّة بليل
الى طعنة لأجاب فنزل إليهم فأخذ سلكان تحت كشمه بداسه^١
وضربوه بأسيا فمهم حتى برد وفيه يقول كعب بن مالك [وافر]

فغرد منهم كعبٌ صريعاً فذلت بعد مَصْرَعِه التضيّر

[f° 146 r°] ثم غزا رسول الله صلعم نجدًا يُريد غطفان حتى نزل

^١ بداسة Ms.

بطن نخل وذلك في شهر ربيع الأول ثم رجع ولم يلقَ كيدًا
 وفيه كان حديث دعشور بن الحارث المخاري ثم غزا بني سليم في
 جمادى الأولى فرجع ولم يلقَ كيدًا ثم بعث سرية القردة
 وأميرهم زيد بن حارثه فأصاب عيرًا لقريش مُقبله من
 الشام^١ فأعجزه الرجالُ فقدم به وبلغ الخمسُ عشرين ألفًا ثم
 كانت غزوة أحد لستَ خلونَ من شوال يوم الجمعة خرج من
 المدينة ويوم السبت كانت الواقعة^٢،

قصة أحد قالوا ولما أُصيب المشركون ببدر ورجع فلهم الى
 مكة مشى أشراف قريش الى أبي سفيان بن حرب فقالوا إن
 محمدًا قد وترنا وقتل خيارنا فأعنا نطلب بثأرنا ونعين بهذا
 المال يعنون العير فاجتمعت قريش وجمت أحابيشها ومن أطاعهم
 من القبائل وخرجت بظعنها التماس الحفيظة قائدُهم أبو
 سفيان بن حرب ومعه زوجته بنت عتبة وقد نذرت لند
 أمكنها الله من دم حمزة لتشربته ولتأكلن كبده وجاءوا حتى
 نزلوا بعينين موضع مقابل المدينة ورأى النبي صلعم في منامه

^١ Note marginale : كذا في الأصل .

^٢ Ms. ابى .

رؤيا فقصها على أصحابه فقال رأيتُ بقرًا يُصرع ورأيتُ في
ذباب سيفي ثلما ورأيتُ أني ادخلتُ يدي في درع حصينة قالوا
ما تأويلها يا رسول الله قال أما البقرة فهم قوم من اصحابي
يُقتلون وأما السيف ' فرجل من ' بيتي يُقتل وأما الدرع
الحصينة فإني أولتها بالمدينة وكان رأيه أن يقيم بالمدينة وقالوا
ان دخلوا قاتلناهم في وجوههم ورماهم النساء والصبيان
بالحجارة من فوقهم وإن زلوا [زلوا] بشر مجلس ' فقال رجال ممن
أكرمهم الله بالشهادة وكان فاتهم بدرٌ يمتنون ما وصف الله
عز وجل به الشهداء من الشواب والحياة اخرج بنا إلى أعداء
الله لئلا يرون انا جنبنا ' عنهم وعن لقاءهم وكان ذلك اليوم يوم
الجمعة فصلّى بالناس ودخل منزله ولبس لأمته ثم خرج وقد
ندم الناس فقال استكرهناك ولم يكن لنا ذلك فإن شئت

' اللثم : Variante en marge .

' اهل : Addition moderne .

' كذا في الأصل : Note marginale .

' جنباء . Ms.

' أبا . Ms.

فأقعد فقال ما ينبغي لنبى إذا لبس لأمته أن يخلمها حتى يقاتل
 وخرج من المدينة بألف رجل والمشركون ثلاثة آلاف وزيادة
 فسار حتى إذا كان بالشوط وهو على ميل من المدينة انجزل^١ عبد
 الله بن سلول رأس المنافقين بثك الناس وقال أطاعهم
 وعصاني علام نقتل أنفسنا انصرفوا فقتبهم عمرو بن حرام وقال
 أناشدكم الله في حرمكم ونبىكم^٢ ما ثم قتال لو نعلم قتالا
 لا تبغناكم كما حكى عنهم وهمت بنو سلمة وبنو حارثة بالانصراف
 فزمر الله لهم على الرشد ثم ذكر نعمته عليهم فقال إذ همت
 طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما ومضى رسول الله صلعم
 بأصحابه حتى نزل الشعب من أحد وأمر عبد الله بن جبير
 أمير الرماة وكان في خمسين ناشبا أن يبيتوا على فم الشعب وأن
 ينضحوا^٣ الحيل بالنبل لئلا يأتهم^٤ من ورائهم ودفع اللواء إلى
 مضعب بن عُمير بن هاشم ونشبت الحرب بين الفريقين فدعت

^١ .يجرّك . Ms.

^٢ .دسّمكم . Ms.

^٣ .ينضحوا . Ms.

^٤ Ms. ajoute الكفار, mais c'est une addition interlinéaire moderne.

هند بنت عُتْبة وحشياً^١ [fo 146 vº] غلام جُبَيْر بن مطعم بن عدى
وكان طعيمة بن عدى قُتِلَ بِبَدْرٍ فَقَالَتْ إِنْ أَنْتَ قَتَلْتَ حَمْرَةَ
يَأْبَى عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ فَلِكُ قُلُوبِي وَسِوَارِي وَقِلَانِي وَخِلْجَالِي
وَشِنْفِي وَقَالَ لَهُ جُبَيْرُ بْنُ مَطْعَمٍ إِنْ أَنْتَ قَتَلْتَ حَمْرَةَ بِمَعِي طَعِيمَةَ
ابْنِ عَدِيٍّ فَأَنْتَ عَتِيقٌ ثُمَّ قَامَتْ هِنْدُ فِي صَوَاحِبَاتِهَا^٢ يَضْرِبُ
بِالْدَفُوفِ وَيُحْرَضُنُ الرِّجَالَ وَهِيَ تَقُولُ ، وَيَهَا بَنِي عَبْدِ الدَّارِ ،
وَيَهَا حُمَاةُ الْأَذْمَارِ ، ضَرْبًا بِكُلِّ سِيَّارٍ ، وَقَالَتْ أَيْضًا ، نَحْنُ
بَنَاتُ الطَّارِقِ ، نَمَشِي عَلَى النَّارِ ، إِنْ أُقْبِلُوا نَعَانِقُ ، أَوْ تَدِيرُوا
نُفَارِقُ ، فِرَاقٌ غَيْرُ وَاثِقٍ ، وَحَمِيَّتُ الْحَرْبِ فُقُتِلَ مُصَـبُّ بْنُ
عَمِيرٍ فَدَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللِّوَاءَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَمَّ فَاثِلُ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ نَصْرَهُ حَتَّى كَانَتْ هَزِيمَةُ الْقَوْمِ لَا شَكَّ فِتْرَكَ
الرُّمَاتِ مَرْكَزَهُمْ وَأَقْبَلُوا عَلَى النَّهْبِ غَيْرِ أَمِيرِهِمْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
جُبَيْرٍ فَإِنَّهُ ثَبَتَ مَكَانَهُ حَتَّى اسْتَشْهَدَ وَعُطِفَ عَلَيْهِمْ خَالِدُ
ابْنُ الْوَلِيدِ عَلَى الْخَيْلِ فَانْقَلَبَتِ الدَّبْرَةُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَاکْتَمَنَ
الْوَحْشِيُّ لِحَمْرَةَ حَتَّى مَرَّ بِهِ فَأَتَاهُ مِنْ وِرَائِهِ وَضْرِبَهُ بِجَرْبَتِهِ

^١ وحشى Ms.

^٢ صولجاتها Ms.

فقتله وأصاب العدو من المسلمين وكان يوم بلاءٍ وتمحيصٍ
وانشأوا على رسول الله صلعم ودث^١ بالحجارة حتى وقع
لشقه وشج وجهه وكلمت شفتيه وكسرت رباعيته ودخلت
حلقة من الدرع في وجهه ووقع حفرة من الحفر التي عملها أبو
عامر الفاسق وكان مظاهر^٢ درعين وصرخ صارخ من أعلى الجبل
الا أن محمداً قد قتل فانهزم المسلمون وأخذ على وطلحة بيد
رسول الله صلعم فانتاشاه من الحفرة واكب أبو دجانه
عليه بنفسه يقيه النبل وروى أن ثشابة أصابت اصبعه
فقال [كامل]

هل أنت إلا إضبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت

وقال صلعم من رجل يشري لنا نفسه فقام زياد بن السكن
في نفر من الأنصار فقاتلوا دونه رجلاً رجلاً حتى قتلوا عن
آخرهم ثم فآت فيه المسلمون فكشفوهم عن رسول الله صلعم
وهو يناول السهم سعد بن أبي وقاص وقال ازم فذاك

^١ En marge : كذا .

^٢ Autre leçon : ظاهرني .

أبي وأمي والذي ضرب رسول الله صلعم أخوه عتبة بن أبي
وقاص وفيه يقول حسّان

[طويل]

فأخزأك ربّي يا عُتَيْبَ بْنَ مَالِكٍ وَلِقَاكَ قَبْلَ الْمَوْتِ إِحْدَى الصَّوَائِقِ
بَسَطْتَ يَمِينَنَا لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ فَأَذْمَيْتَ فَاؤُ قُطِعَتْ بِالْبَوَائِقِ

ثم نهضوا الى الشيب ومرّ على [على] المهراس فلا حَجَفْتَهُ مَاءً وَجَاءَ
يَغْسِلُ الدَّمُ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ كَيْفَ يَفْلَحُ
قَوْمٌ أَدْمَوْا وَجْهَ نَبِيِّهِمْ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ قَامَ
مَالِكُ بْنُ سِنَانَ الْحُدْرِيُّ أَبُو أَبِي سَعِيدٍ فَصَّ الدَّمُ مِنْ وَجْهِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَسَّ دَمِي لَمْ تَمْسَهُ النَّارُ
وَيُقَالُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَرَبَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسَةَ وَرَوَى بَعْضُهُمْ
أَنَّهُ [قَتِلَ] [f° 147 r°] مُضْمَبٌ بْنُ عُمَيْرٍ وَهُوَ يَنْتَهِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَوَقَعَتْ هُنْدٌ عَلَيْهَا اللَّعْنَةُ وَمِنْ مِمَّا عَلَى الْقَتْلِ فَمَثَانٌ بِهِمْ جَدَعَ
الْأَنْوْفَ وَتَبَّكَ الْأَذَانَ وَيَتَّخِذْنَ خَدْمًا وَقِلَانِدًا وَعَمَدَتِ إِلَى بَطْنِ
حِزَّةٍ فَبِعَجَّتْهَا وَاسْتَخْرَجَتْ حَشْوَتَهُ وَكَبَدَهُ وَلَا كَتَّهُ وَلَمْ تَسْغُهُ ثُمَّ
عَلَّتْ عَلَى صَخْرَةٍ وَهِيَ تَقُولُ

[رجز]

نحن جزيناكم بيسوم بدر والحربُ بعد الحرب ذات السُمرِ
 ما كان من عُتْبَةَ لى من مضر ولا أخيه لا ولا من صِهْرِ
 شَقِيْتُ نَفْسِي وَقَضِيْتُ نَذْرِي فَشُكِرْتُ وَخَشِيَ عَلَيَّ عُنْصُرِ
 حَتَّى تَرَمَ أَعْظَمِي فِي قَبْرِ

فأجابها هند بنت أئانة بن عبد المطلب

جُرِيَتْ فِي بَدْرٍ وَبَعْدَ بَدْرٍ يَا أَبْنَتَ وَقَاعِ عَظِيمِ الْكُفْرِ

في أبيات وفيها يقول حسان بن ثابت [كامل]

لعن الإلاه وزوجها معها هند الهنود طويلة البظر

ثم صرخ أبو سفيان انعمت وقال إنما الحرب سجال يوم بيوم
 أعلُّ نعلُ فقال النبي لعمر بن الخطاب أجبهُ فقال الله أعلى
 وأجل لا سواء قتلتانا في الجنة وقتلناكم في النار فقال أبو سفيان
 انشدك الله يا عمر هل قُتل محمد قال لا والله لسمع قال
 انه قد كانت هناة ما امرتُ بها ولا رضيتُ وإن موعداكم
 بدر فقال النبي لعمر قل إن شاء الله والتي في قلوبهم الرعب

فجنبوا الخيلَ وامتطوا الابلَ وتوجهوا إلى مكة وتفرغ المسلمون
لقتالهم يدفنونهم ووقف رسول الله صلعم على حمزة ونظر
إلى ما مثل به فقال لن أصبُ بمثلك أبداً ثم صلى على القتلى
السبعين صلاةً واحدةً وانصرف إلى المدينة وأستشهد يوم أحد
من المسلمين سبعون^١ رجلاً ويقال خمسة وستون رجلاً منهم حمزة
ابن عبد المطاب أسدُ الله وأسدُ رسوله ومصعب بن عمير العبدى^٢
وعبد الله بن جبير أمير الرماة وحنظلة بن أبي عامر غسيلُ
الملائكة وسعد بن الربيع أحد النقباء وقُتل من المشركين
اثنان وعشرون رجلاً ورجع رسول الله إلى المدينة ثم خرج في
أثرهم يوم الأحد مُرهباً لهم ويُريهم أن به قوة حتى بلغ حمراء
الأسد في ستين ركباً منهم أبو بكر وعمر وعليّ وعبد الله
ابن مسعود فمرّ به معبد بن أبي معبد الخزاعيّ وكانت خزاعة
عيبة^٣ رسول الله صلعم فلقى أبا سفيان بن حرب بالروحاء قد
أجمع على الرجعة إلى المدينة وذلك أنهم لما انصرفوا سقط في

^١ Ms. سبعين.

^٢ Ms. الیهدی.

^٣ Ms. عبيد.

أيديهم وقالوا قد كنا أجهضنا محمداً وأصحابه وأشرفنا على
استئصالهم لو صبرنا فقالوا لمعبد بن أبي معبد ما وراءك قال
لقد خرج محمد وأصحابه في جمع لم أر مثله يحرقون عليكم أنيابهم
من الخنق قال وأين هم قال هم يصحبونكم من حمراء الأسد
فثنى ذلك أبا سفيان عن عزمه وقت في عضده ومر به راكب
من عبد القيس يقال له نعيم الأشجعي يريد المدينة للميرة
[٢٠ 147 v°] فقال بلغ محمداً أنا قد أزمعنا المسير إليهم فلما
قال ذلك للنبي قال النبي صلعم حسبنا الله ونعم الوكيل
وانصرفوا إلى المدينة ونزلت ستون آية من سورة آل عمران في
قصة أحد من قوله وإذ غدوت من أهلك تبوؤ المؤمنين مقاعد
للقتال والله سميع عليم وقالوا في أحد أشعاراً كثيرة فمنها قول
كعب بن مالك يذكر عزيمة أبي سفيان على الرجوع ومبلغ
عدددهم [طويل]

إذا جاء منهم [راكب] كان قوله
ونحن أناس لا نرى القتل سبةً
بني الحرب ان نظفر^١ فلسنا بئفحش
اعدوا لما يزجي ان حرب ويجمع
على كل من يحمي الذمار ويمنع
ولا نحن في اظفارها نترجع

^١ نظفره Ms.

فَجَمَعْنَا إِلَى مَوْجٍ مِنَ الْبَحْرِ وَسَطَهُ أَحَابِيشٌ مِنْهُمْ حَاسِرٌ وَمُتَمَنِّعٌ
ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَنَحْنُ نَصِيْبُهُ ثَلَاثٌ مِائِينَ^٢ إِنْ كَثُرْنَا وَأَرْبَعٌ

وفيه يقول ابن الزبير^٣ [رمل]

يَا غُرَابَ الْبَيْنِ اضْمَتِ فَعْلُ^١ أَمَا تَنْطِقُ^٣ شَيْئًا قَدْ فُعِلَ
نَضَعُ الْأَسْيَافَ فِي اِكْتِافِهِمْ وَكَذَلِكَ الْحَرْبُ أَحْيَانًا دَوْلُ
إِنَّ لِلْخَيْرِ وَاللِّشْرِ مَدَى وَكَلَا ذَلِكَ وَجِيهٌ وَقَبْلُ
وَالْعَطِيَّاتُ خِاسٌ بَيْنَهُمْ وَسَوَاءٌ قَبْرٌ مُثَرٍ وَمُقْبَلُ
كُلُّ عَيْشٍ وَنَعِيمٍ زَائِلُ وَبَنَاتُ الدَّهْرِ يَلْعَبْنَ بِكُلِّ
أَبْلَغْنَا حَتَانَ عَتَى آيَةً فَفَرِيضُ الشُّعْرِ يَشْفِي ذَا الْغُلْلِ
كَمْ نَزَى بِالْحَرِّ مِنْ حِجْمَةٍ وَأَكْفٌ قَدْ أُتِرَتْ وَحَدَلُ
وَسَرَابِيلُ حَسَانٍ سَرِيَتْ عِنَ حِمَاةٍ هَلَكُوا فِي الْمُنْتَزَلِ
فَسَلِ الْمَهْرَاسَ مِنْ سَاكِنِهِ بَيْنَ أَتْحَافٍ وَهَامٍ كَالْحَجَلِ
لَيْتَ أَشْيَاخِي بَسَدُوا شَهْدُوا جَزَعَ الْخُرُوجِ مِنْ وَقَعِ الْأَسَلِ

^١ كذا في الأصل : en marge ; فكن .

^٢ Ms. مائين .

^٣ Ms. ينطق .

حين ألت بقبا،^١ برصها واستحرم القتلُ في عبد الاشل
ثم خفوا عند ذاكم رقصاً رقص الحفان تعلوا في الجبل
فقتلنا الضعف من أشرافهم وعدلنا مثل بدر وأعدل

فأجابه حسان بن ثابت في قصيدة طويلة

ذهبت^٢ يابن الزبيرى وقعةً كان منا الفضلُ فيها لو عدل
ولقد نلتم ونلنا منكم وكذلك الحربُ أحياناً دِول
[٢٥ 148 ٢٥] نضعُ السيفَ أكتافكم

حيث نهوى عذلاً بعد أهمل
نخرج الاصبح من استاهكم كسلاح التيب يأكلن العصل
إذ شدنا شدةً صادقةً فأجاناكم إلى سفلى الجبل
وتركنا في قریش عودةً يوم بدر وأحاديث المثل

قالوا في هذه السنة وُلد الحسن بن عليّ وعلقت فاطمة
بالحسين وتزوج النبي صاعم زينب بنت خزيمة أم المساكين
وزوج ابنته كلثوم من عثمان بن عفان ثم دخلت سنة أربع من

^١ Ms. بقبا.

^٢ Ms. ذهبت.

الهجرة وهي سنة الترفيه فبعث في المحرم سرية الى بنى أسد أميرها أبو سلمة بن عبد الأسد فغنم وسبي ولم يلق كيداً ولم يَلِقْ أن يُقَيّد هذه الحوادث بالشهور والأعوام لأنه مما يصعب ويفوت الحق لكثرة الاختلاف وتفاوت التاريخ فرأيت أن أجمعها وأضمتها سنة سنة ليكون أقرب الى الحق وأسهل في الحفظ إن شاء الله تعالى ،،

قصة الرجيع وهو بأرض هذيل قال ابن اسحق لما رجع رسول الله صلعم من أحدٍ جاءه رهطٌ من عَصَل والقارة وقالوا يا رسول الله إن فينا إسلاماً فابعث معنا نفرًا من أصحابك يُفَقِّهونا في الدين فبعث معهم ستة نفر منهم عاصم بن ثابت بن أبي الاقلح وكان قتل يوم أحد ابنتين لسُلفة بنت سعد فنذرت لئذ قدرت على رأس عاصم لتشربن الحمر في قحفه وكان أعطى الله عهداً ألا يمسن مشركاً ولا يمسّه مشركٌ ومنهم خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة فخرجوا بهم حتى إذا كانوا بالرجيع غدروا بهم واستصرخوا هذيلًا فما راعهم إلا الرجال بأيديهم السيوف فأخذ القوم أسياهم ليقاتلوهم فقالوا والله لا نزيد قتالكم ولكن نزيد أن نُصيب بكم من أهل مكة شيئاً ولكم عهدُ الله

وميثاقه فقالوا لا نقبل من مُشرك عهداً ولا عقداً وناصبوه
القتال فوتر عاصم قوسه وكان رامياً وانشأ يقول [رجز]

ما علتي وأنا جلدُ نابلُ والقوسُ فيها وترٌ عُنابلُ
تَزَلُّ عن صفحاتها المعابلُ الموتُ حقٌّ والخِيوةُ باطلُ
وكلُّ ما حمَّ الإلهُ نازلُ بالمرءِ والمرءُ إليه آئلُ
إن لم أقاتلكم فأُمي هابلُ

ثم قاتل حتى نَفِدَتْ سِهَامُهُ واخذ سيفه وجحفته وقال [رجز]

أبو سليمان وريش المقعد^١ وضالة^٢ مثل الجحيم الشوقدِ
ومُجْنَا من مَسَكِ ثورٍ أُجْرِدِ ومؤمن بما تلا محمد^٣

وقاتل حتى قُتِلَ رَضَهُ وأرادوا أن يأخذوا رأسه ليبيعوه من
سُلَافَةِ بنتِ سعدِ فمنعه الدَيْرُ فقالوا نَدَعُهُ إلى أن يُمسي فلما
أمسى جَاءَ السَّيْلُ فذهب به وقتلوا معه ثلاثة نفر من أصحابه

^١ Ms. المقعد.

^٢ Ms. وصاله.

^٣ ما اعرف معنى هذين البيتين وأنا ; note marginale : بما تلا محمد Ms. خليل بن الحسين وقد كتبت مثل ما وجدت في النسخة والله اعلم بصوابه.

وأما خبيب بن عدى وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق
 فلانوا ورجبوا في الحياة واعطوا بأيديهم وشدوا أكتافاً وحملوهم
 إلى مكة وباعوهم بمن قُتل أوليائهم بيذر فصلبوهم
 ورموهم بالنشاب وطعنوهم بالرماح وذكروا عجائب من أمر
 خبيب بن عدى وشِعراً له في ذلك وقال ابن اسحق في اصحاب
الرجيع نزلت ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات [الله]
والله رؤف بالعباد،

قصة بئر معونة^١ قالوا وبعث النبي صلعم المنذر بن عمرو الأنصاري
 في أربعين رجلاً من خيار المسلمين كانوا من أهل الصفة يرضخون^٢
 النوى بالنهار ويعلمون القرآن بالليل بعثهم الى نجد يدعوهم إلى
 الاسلام في خفارة أبي براء ملاعب الأسنة فلما أتوا بئر معونة
 استصرخ عليهم عامر بن الطفيل عصبية وذكون فأحاطوا بهم
 وقتلوهم عن آخرهم إلا عمرو بن أمية الضمري فإنه كان في
 سرح القوم فأسره عامر وجز ناصيته وأعتقه عن رقبة كانت على
 أمه فأقبل عمرو حتى أتى المدينة فاذا هو برجلين من بني عامر

^١ معوية Ms.

^٢ يرضخون Ms.

قد أقبلنا من عند رسول الله صلعم ومعها عهدٌ فقتلها بأصحابه
وأخذ سلاحها ثم جاء النبي صلعم وأخبره الخبر فقال بس ما
صنعت رجلين من أهل ذمّي قتلتهما لا لأجل ذنبيها وقد قيل
أنه نزلت فيه يا أيها الذين آمنوا لا تُقدّموا بين يدي الله
ورسوله الآية وشقّ على رسول الله صلعم مقتل أصحابه وغدر
عامر بن الطفيل بهم فدعا على عصيّة وذكوان أربعين صباحًا فيقال
[والله أعلم ما أسلم منهم أحدٌ ولا أفلت]،

ذكر غزاة بني النضير قال فجاءهم رسول الله صلعم يستعينهم
في دية ذينك القتلين اللذين أصابها عمرو بن أمية وكان في
المهد الذي بينهم وبين رسول الله صلعم أن يتفاوضوا^١ ويتحمل
ما ينوب بعضهم عن بعض قالوا نعم يا أبا القاسم وهموا بالند
به وخرجوا يجمعون الرجال والسلاح فقام رسول الله صلعم
فانسل من بين أصحابه وما شعر به أحدٌ إلا حين دخوله المدينة
فمضى أصحابه في إثره حتى لحقوا به وزل فيه سورة المائدة كما
قال الله عزّ وجلّ يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم
اذ هم قوم ان يبسطوا إليكم أيديهم فكفّ أيديهم عنكم وأمر

^١ يتفاوضوا Ms.

أصحابه بالمسير اليهم فحاصروهم ست ليالٍ حتى نزلوا على أن لهم ما حملت الإبل من الاموال الآ الحلقمة^١ ولحقوا باذرعات من أطراف الشام وفيهم نزلت سورة الحشر،

ثم غزاة ذات الرقاع والرقاع شجرة سُميت بها تلك الغزاة ويقال بل سُميت لأنهم كانوا رقعوا راياتهم ولقى رسول الله صلعم في تلك الخروج جمعاً عظيماً من غطفان وصلّى صلاة الخوف وفيها كانت قصة غورث^٢ بن الحارث المخاربي وذلك أن بني محارب كانوا تحصنوا في رأس جبل فقال غورث لأفتكنّ لمحمد فجاء حتى وقف وكان سيف رسول الله محلى بفضة فقال أنظر الى سيفك هذا قال نعم فأخذه وسلّه وهم به فمنعه الله عزّ وجلّ لذلك وانكبّ على وجهه فنزلت يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم أيديهم الآية،

ثم غزاة بدر الميعاد [١٥ 149 ٢٥] وذلك أن أبا سفيان لما ارتحل يوم أُحُد نادى موغذكم بدرٌ فقال النبي صلعم لعمر قُل إن شاء الله

^١ كذا في الأصل : en marge : الى الحلقمة. Ms.

^٢ -عورث. Ms.

فخرج النبي للبعاد وخرج أبو سفيان حتى بلغ عُسفان ثم ألقى في قلبه الرُّعْبُ وانصرف وفيه يقول عبد الله بن رواحة [طويل]

وعدنا أبا سفيانَ وعدًا ولم نجدْ لبعاده صدقًا ولا كان رافيا

وفي هذه السنة تزوج النبي صلعم أم سلمة بنت [أبي] أمية بن المغيرة وفيها مات عبد الله بن عثمان بن عفان من رقيقة بنت رسول الله صلعم وله سنتان وفيها ولدت فاطمة الحسين صلى الله عليه ثم دخلت سنة خمس من الهجرة وهي سنة الزلازل فيها غزا رسول الله ذومة الجندل وهي من حد الروم وذلك أن التجار والسابلة شكوا أكيدر الكندي عامل هرقل عليها فسار إليها ألف رجل يسير الليل ويكن النهار وأحس بذلك أكيدر فهرب واحتمل الرحل وختى السوق وتفرق أهلها فلم يجد رسول الله صلعم أحدًا فرجع،،

ثم كانت غزاة بني المصطلق سار إليهم رسول الله صلعم فوجدهم على ماء يقال له الريسع فقاتلهم وسباهم وكان عليهم يومئذ الحارث بن أبي ضرار أبو جويرية زوجة النبي وفي غزاة المصطلق كان حدث الإفك قالوا وكانت عائشة مع رسول الله صلعم

في هذه السفرة فخرجت من هودجها لحاجة وارتحل القوم
فجآت وليس في المناخ إلا صفوان بن المعطل فاحتملها على
راحلته وسار بها فما لحقهم إلا بعد ما نزلوا وقد خاض الناس
وماجوا يتكلمون فيها من مصدق ومكذب قالوا فلما قدم النبي
صلعم المدينة أذن لعائشة في الانقلاب إلى أبيها ولا علم لها
بشيء مما جرى فروى عنها أنها قالت خرجت ليلة لبعض حاجتي
ومعى أم مسطح بن^١ أئانة خالة أبي بكر إذ عثرت في مرطها
فقال تعس مسطح فقلت بس لعمر الله ما قلت^٢ لرجل من
المهاجرين شهيد بدرًا قالت أوما بلغتك الخبر فقلت [لا]
فاخبرتني بما تحدث الناس فيه قالت فوالله ما قدرت أن
أفضي حاجتي وما زلت أبكي حتى ظننت أن البكاء سيصدع
قلبي قالت وأتى على ذلك شهر ثم دخل علينا رسول الله
صلعم وقال يا عائشة إن كنت قارفتِ سوءًا فثوبى إلى الله
فإن الله يقبل التوبة عن عباده فقلت والله لا أتوب ولكني
أقول كما قال أبو يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما

^١ Ms. بنت.

^٢ Ms. قالت.

تصفون فما برح رسول الله حتى نزل الوحيُ ببراءتي وذلك
 قوله عز وجل في سورة النور إن الذين جاؤا بالإفك عُصبةٌ
 منكم الى رأس ستة عشر آية وضرب رسول الله صلعم حسان
 ابن ثابت ومسطح بن أثانة وحنمة بنت جحش وعبد الله بن
 أبي الحداد وفيه يقول قائلهم
 [طويل]

لقد ذاق حسانُ أذى كان أهله وحنمةٌ إذ قالوا هجيراً ومسطحُ
 تعاطوا بظهر الغيب زوجاً نبههم وسخطةٌ ذى العرش الكريم فأبرحوا

وقال حسان يعتذر من مقاله وينتقى منها
 [طويل]

حصانُ رزانُ ما تُزَنُّ بِرِيبَةٍ وتُضجُ غرقي من لحوم العوافلِ
 [٢٠ ١٤٢ v] فإن كنتُ قد قلتُ أذى قد زعمتُ

فلا رفعتُ سوطي الى أناملِ

وكيف وودى ما حبيتُ ونصرتي لآل رسول الله زين المحافلِ

وان أذى قد قيل ليس بلانط ولكنك قولُ أمرى بى ما حلِ

ثم الخندق وكانت في ذى القعدة وذلك أن نفرأ من اليهود

نقضوا العهد وأخفروا الدمام وأتوا مكة فحالفوا قريشاً على محاربة رسول الله صلعم منهم سلام بن [أبي] الحقيق النَّضْرِيَّ وَحِي بن أخطب وكنانة بن الربيع ثم جاؤا إلى غطفان وقائدها عيينة^١ بن حصن الفزاري فاستنزلوهم ودعوا إلى مثل ما دعوا إليه قريشاً فتحزبت الأحزاب وتجمع الأحابيش وساروا إلى المدينة يقصدون النبي فاستشار النبي صلعم سلمان فيما يزعمون بأمر الحندق فضرب الحندق وعمل فيه بنفسه يُنشطهم وخرج في ثلاثة ألف رجل حتى جعلوا ظهورهم إلى سلع والحندق بينهم وبين الأحزاب ونزلت قريش في عشرة آلاف وقائدها أبو سفيان بن حرب ونزلت غطفان في من^٢ تبعها وأطاعها وحاصروا النبي صلعم والمسلمين تسعاً وعشرين ليلة لم يكن بينهم حرب إلا الرمي بالنبل والحصى إلا أنه اشتد الأمر وضاق كما قال إذ جاؤكم من فوقكم الأسدي ومن أسفل منكم أبو الأعور السلمى وغطفان وناصبهم أبو سفيان^٣ واذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر^٣

^١ Ms. عُتَيْبَة.

^٢ Ms. فَيْس.

^٣ En marge dans le ms.

واقتمت فوارسُ الحنْدَقِ منهم عمرو بن عبد ودٍ وعكرمة بن أبي
 جهل وضرار بن الخطاب بن مرداس فخرج إليهم عليٌّ في نفر من
 المسلمين حتى أخذوا عليهم الثغرة^١ التي اقحموا الخيلَ منها وبارز
 عليٌّ عمرًا فقال له عمرو وكان من مشهورى فرسان العرب ما
 أحبُّ أن أقتلك يا ابن أخي قال انا أحبُّ أن أقتلك فحمى
 عمرو واحتمد وزل عن فرسه فقره ثم أقبل على عليٍّ فتنازلا
 وتطاردا وتجادلا واختلف بينهما ضربتان فاصابته ضربةٌ
 عليٌّ فقتلته فخرجوا منهزمًا من الحنْدَقِ وفي ذلك يقول عليٌّ
 فيما روى عنه

[كامل]

نصر الحجارة من سفاهة رأيه ونصرتُ ربَّ محمد بصواب
 فصدتُ حين تركته متجدلاً كالجذع بين دكادك وروابي
 وعففتُ عن أثابه وكو أننى كنت المقطر بزنى أثوابي

ورمى سعد بن معاذ يومئذ فقطع منه الأكل فقال اللهم إن
 كنت ابقيت من حرب شيئاً فابقني وإن كنت قد وضعت
 الحرب بيننا فاجعله لى شهادة ولا تُمتنى حتى تقر عيني من

^١ الشغرة Ms.

قريظة لأتيم خانوا الأمانة وتزكوا الوفاء ونقضوا عهد المسلمين
قالوا ولما اشتد الأمر جاءه نعيم بن مسعود الأشجعي مسلماً
وكان من دواهي العرب فقال له النبي إن الحرب خدعة
فاحتل لنا فخرج حتى أتى قريظة وقال قد عرفتم وددى لكم
وتحقي^١ بكم قالوا لست عندنا [بمهم قال والرأي أن لا
تقاتلوا محمداً ما لم تأخذوا رهائن من قريش [١50 150] كيلا
يتشتموا إلى بلادهم إن عَضَّتهم الحربُ وتحلَّوا بينكم وبين محمد
قالوا هو الوجه ثم أتى قريشاً فقال إن اليهود قد ندموا على
نقض المهد وقد أرسلوا إلى محمد تُرضيك منا ان نأخذ من
قريش وعطفان مائة رجل فندفهم اليك لتضرب أعناقهم فان
التسوا منكم رجالاً فلا تجيبوهم إليه قالوا هو الوجه ثم إن
قريشاً قالوا لقريظة إننا لسنا بدار مقامة وقد هلك الخُفُّ
والحافر وانتم ازعجتونا عن بلادنا فاعدوا للقتال واخرجوا لليماد
فقالت قريظة إننا لا نأمن منكم أن تشتموا إلى بلادكم إن
عَضَّتكم الحربُ فإن اردتم ذلك فاعطونا رهائن تكون ثقةً لنا
قالت قريش صدق نعيمُ وقالت قريظة صدق نعيم ونصح

^١ ومحتتى Ms.

فتمأذلوا وتواكلوا^١ وأتت عليهم ليلة شاتية عاصفة الريح فجعل تكفأً
 قدورهم وثقّطع أطناب خيامهم فارتحلوا وانصرفوا خائبين
 بقول الله عزّ وجلّ في سورة الأحزاب يا أيها الذين آمنوا
 اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنودٌ فأرسلنا عليهم ريحاً
 وجنوداً لم تروها وكان [الله] بما تعملون بصيراً وانصرف رسول
 الله صلعم إلى المدينة وأمر بالمسير إلى بني قريظة فحاصرهم خمساً
 وعشرين ليلةً حتى استنزلهم على حكم سعد بن معاذ فحكم سعد
 بقتل الرجال وأخذ الأموال وسبي الذراري فساقهم رسول الله
 صلعم إلى المدينة وأمر فأخذت الأخانذ^٢ وضربت أعناق
 سبع مائة رجل منهم في غداة واحدة وفي هاتين الغزوتين
 نزلت سورة الأحزاب واستشهد من المسلمين فيها ستمائة نفر وقد
 ذكر ابن اسحق من أشعارهم فيها شيئاً غير قليل فنما قول ضرار
 ابن الخطاب بن مرداس [وافر]

ومُشَفِّفَةٍ تظنّ بنا الظنوننا وقد قُذِّدنا عَرْنَدَسَةَ طُحُوننا
 فلولا خندقٌ كانوا لَدِينِهِ لدمرنا عليهم اخصينا

^١ تراكلوا. Ms.

^٢ Note marginale : كذا في الأصل .

وإن زحل فإنا قد تركنا لدى آياتكم سعداً رهينا

في قصيدة طويلة فأجابه كعب بن مالك الأنصاري

وسائلة تُسايل ما لَقِينَا ولو شهدت رأيتنا صابرينا

رأيتنا في فضاظ^١ سابغات كغدران الملا مُتَسْرِبِلِينَا

سيفلم أهل مكة حين ساروا وأحزاب أتوا متخزيننا

بأن الله ليس له شريك وأن الله مولى المؤمنيننا

كما قد ردكم فلا شريداً يُغَيِّظُكُمْ حِزَابًا خَائِبِينَا

حزاباً لم تنالوا ثم خيراً وكيدتم أن تكونوا داميننا

فأما تقتلوا سعداً سفاهاً فإن الله خير القادريننا

سُدِّخِلُهُ جَنَانًا طَيِّبَاتٍ تَكُونُ مَقَامَةً لِلصَّالِحِينَا

في قصيدة طويلة واصطفى^٢ رسول الله صلعم من سبي قريظة

ريحانة القرظية فلم تزل عنده إلى أن توفى وفي هذه السنة

تزوج النبي زينب بنت جحش وأما أمية^٣ بنت عبد المطلب

^١ Ms. قضاظ.

^٢ Ms. اسطفى.

^٣ Ms. وأمة آمنة.

وقصتها في سورة الأحزاب مذكورة [٧٥ 150 f°] وفيها بعث عمرو بن أمية الضمري لقتل أبي سفيان فلم يظفر به ثم دخلت سنة ست من الهجرة وهي سنة الاستئناس فبعث رسول الله عبد الله بن أنيس سرية وحده إلى خالد بن سفيان بن أبيح وكان يجمع الجموع ليقاتل النبي فخلا به عبد الله بن أنيس ثم علاه بسيفه حتى قتله ثم بعث سرية محمد بن مسلمة إلى القُرطاء ثم غزا بني حليان ثم غزا الغابة ثم بعث سرية عكاشة بن محصن إلى النعم ثم بعث سرية محمد بن مسلمة إلى ذي القصة^٢ ثم بعث سرية أبي عبيدة بن الجراح إلى ذي القصة ثم [بعث] سرية زيد بن حارثة إلى وادي الثرى ثم غزا حليان يطلب بدم خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة ومرثد بن أبي مرثد وعاصم بن ثابت [بن أبي] الأفلح أصحاب الرجيع ثم بعث سرية عبد الرحمن ابن عوف إلى دومة الجندل ثم سرية علي بن أبي طالب عم إلى فدك فاحتازها ثم سرية زيد بن حارثة إلى أم قرفة ثم سرية عبد الله بن رواحة إلى خيبر فطرقها وأصاب من أموالها ثم

^١ ابن. Ms.

^٢ كذا : en marge ; ذي العصة. Ms.

سرية بشر بن سويد الجهنى الى بنى الحارث واعتصموا فأضرها
عليهم حتى احترقوا ثم سرية كرز بن جابر الفهري في إثر
المرثيين^١ وذلك أنهم لما قدموا إلى المدينة اجتووها فأمر بهم
النبي صلعم إلى إبل الصدقة فشرّبوا من ألبانها حتى صحوا
وانطوت بطونهم ثم وثبوا على الراعى فقتلوه وعرزوا^٢ الشوك في
عينه واستاقوا الإبل فبث إليهم في إثرهم كرز بن جابر فأتى
بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم وتركهم بالحرّة حتى ماتوا
وقد قيل أن فيهم نزلت إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله
ويسعون في الأرض فساداً الآية ثم غزا رسول الله صلعم ذا
قرى وذلك أن عيينة بن حصن بن بدر الفزاري أغار على لقاح
رسول الله صلعم فخرج في إثره وقاتل قتالاً شديداً واستنقذ
بعض اللقاح وفيه يقول حسان

[متقارب]

أظنَّ عيينةً انّ زارها بأن سوف يهدم منا قصورا
ففت المدينة أن زرتها وألقيت للأسد فيها زئيرا
أميدٌ علينا رسول المليك إخببٌ بذاك إلينا أميرا

^١ العريفيين. Tabari, I, 1559; Ms.

^٢ وعرزوا. Ms.

ثم كانت عمرة الحديبية في ذي القعدة من سنة ست وذلك
 أن رسول الله صلعم رأى في المنام أنه دخل مكة فأخبر
 أصحابه وأحرم بعمرة وخرج في سبع مائة رجل وساق الهدى
 حتى إذا كان بفسفان استقبله بشر بن سفيان الكعبي فقال إلى
 ابن يا محمد هذه قريش قد أقلت ومعهما العوذ المطافيل قد
 لبسوا جلود الثور يعاهدون^١ الله أن لا يدخلها عليهم وهذا خالد
 ابن الوليد قد قدموه إلى كراع العميم فقال النبي ويل أم
 قريش لقد أكلتكم الحرب فوالله لا أزال أجاهد على ما بعثني
 الله به حتى يظهر دينه وتنقرض هذه السالفة خالفوا بنا الطريق
 فأخذوا على طريقي وعري حتى نزل الحديبية وبعث عثمان بن
 عفان يُخبرهم أنه لم يأت لحرب ولا مكاشفة وإنما أتى زائرًا
 لهذا البيت فحبسوا عثمان وبلغ النبي صلعم أن عثمان بن عفان
 قد قُتل فقال إن كان عثمان قُتل فلا نبرح حتى نناجز القوم ثم
 دعا إلى البيعة وهي [f^o 151 r^o] بيعة الرضوان تحت الشجرة وكانت
 البيعة على الموت ثم أتاه أن الذي ذُكر من أمر عثمان كان
 باطلاً وبعثت قريش سهيل بن عمرو ليصلح النبي على أن يرجع

^١ Ms. فعاهدون.

^٢ Ms. عمير.

عنهم عامه هذا وأن تخلو له مكة عامًا قابلاً ثلاثة أيام ليقضى
 حاجته وان يضع الحرب من بين الناس عشر سنين يكف بعضهم
 عن بعض وأن من أتى من قريش رده اليهم ومن أتى قريشاً
 ممن مع محمد لم يردوه إليه وان من أحب أن يدخل في عقد
 قريش وعهدهم دخل فيه واصطلحوا على هذا وكتبوا العقد بينهم
 وتوالت خزاعة فقالوا نحن في عهد محمد وعقده وتوالت بنو
 بكر فقالوا نحن في عهد قريش وعقدهم ثم قام رسول الله
 صلعم إلى هديه فخره [ه] وحلق رأسه وفعل المسلمون مثل ذلك
وأقبل راجعاً الى المدينة فنزل في الطريق إنا فتحنا لك فتحاً
 مبيئاً فصار تصديق الرؤيا في العام القابل وفي هذه السنة
 ظهرت الروم على فارس وانكشف شهرابرازا عن طريق
 هرقل حتى سار الى المراق فأفسدوا عليه وأغاروا وفيها جاء
 وفد السباع الى رسول الله صلعم كما روى؛، ثم دخلت سنة
 سبع من هذه الهجرة وهي سنة الاستغلاب وفيها كانت غزوة
 خيبر قالوا وسار رسول الله صلعم إليها في ألف وأربع مائة
 رجل وزل بساحتهم ويفتحها حصناً حصناً وهي حصون وأطام
 حتى انتهى الى الوطيج والسلام فحاصروهم سبع عشرة ليلة فخرج

مرحب وقد جمع عليه سلاحه وهو يقول [رجز]

قد عَلِمْتُ خَيْرَ أَتَى مَرْحَبُ شَاكِي السَّلَاحِ بَطَلٌ مُجَرَّبُ
أَطْعُنْ أَحْيَانًا وَحِينًا أَضْرِبُ

فأجابه كعب بن مالك

قد علمت خير اتي كعبُ وائسني ممن يشبُّ الحربُ
معي حُسامٌ كالعقيق عَضْبُ

وخرج إليه محمد بن مسلمة وتجاوزا وتطاردا وعرضت بينهما شجرة فتجاوزا يلوذان بها الى أن قطعها ثم ضربه محمد بن مسلمة فقتله هذا رواية أصحاب الحديث وأما الشيعة فإنهم يختلفون أن علياً قتله وذلك مشهور في أشعارهم قالوا وبث النبي صلعم أبا بكر الى حصن من حصونهم فذهب وقاتل ثم رجع ولم يفتح فقال عم لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ليس بفرار وكان علي^١ عم رمد العين فتفل في وجهه وأعطاه الراية فضى إليه وخرج إليه أهل الحصن والتي به

^١ Ms. عليا.

فقاتل حتى فتح الله على يده قال سلمة بن الأكوع فلقد رأيتني في سبعة نفر نجتهد أن نقلب ذلك الباب فما نقدر ان نقلبه هذه الرواية الصحيحة فأما ما يقوله القصاص فلا نعرفه وبخَيْرٍ أهدت امرأة سلام بن مشكم الشاة المشوية إلى النبي صلعم وبها قدم جعفر بن أبي طالب من الحبشة في من^١ معه من المسلمين وفيه يقول حسن [خفيف]

بش ما قاتلت^٢ خيبر^٣ عما جمعت من مزارع ونخيل^٤
 كرهوا الحرب فاستبيح حماهم وأقروا فعل اللئيم الذليل

[F^v 151 v^v] وذلك قول الله تعالى فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحاً قريباً ثم غزا رسول الله صلعم وادى القرى بعد منصرفه من خيبر ويقال قايل فيئها^١ ثم بعث سرية عمر بن الخطاب إلى تربة^٢ فرجع ولم يلق كيداً ثم بعث سرية غالب بن

^١ Ms. فيمن.

^٢ Ms. قابلت.

^٣ Ms. نخيل.

^٤ Ms. فيها.

^٥ Ms. قرية.

عبد^١ الله الى الميعة^٢ وفيها قتل أسامة بن زيد مرداس بن نبيك
بعد ما شهد بالحق فنزل ولا يقولوا لمن القى اليكم السلم لست
موثماً الآية ثم بعث سرية بشير بن سعد^٣ الى مرو جناب^٤ من
فدك ووادي القرى ثم اعتمر رسول الله صلعم^٥ عمرة القضاء في
ذي القعدة وهو الشهر الذي صدّه فيه المشركون ويقال لها عمرة
القصاص فدخل مكة وقضى نسكه وأقام بها ثلاثاً وتزوج
ميمونة بنت الحارث وفيها نزل لقد صدق الله رسوله الرؤيا
بالحق الآية^٦ ثم بعث عبد الله بن [أبي] حذرذ الى اضم سرية فقتلوا
عامر بن الاضبط بعد ما حياهم بتحية الإسلام فأنكر ذلك عليهم
رسول الله صلعم وفي هذه السنة اتخذ الخاتم ونقش فيه محمد
رسول الله وبعث رسله إلى الملوك يدعوهم الى دين الله فبعث
حذافة السهمي إلى كسرى ابروز بن هرمز بن انوشروان فزق
كتابيه وكتب إلى باذان عامل اليمن بأن يبعث بمحمد إليه
مربوطاً وقد ذكرنا قصته في موضعه فقال النبي صلعم مزق

^١ Ms. عبيد.

^٢ Ms. الميعة.

^٣ Ms. سعد بن سر.

^٤ Ms. مرو جناب.

كتابي مزق الله عليه ملكته وبعث دحية بن خليفة الكلبي إلى
هرقل بن قيصر ملك الروم فوجده بجمص يمشي راجلاً إلى بيت
المقدس شكراً لله على ما منحه من الظفر على فارس وذلك
وعد الله فيهم وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين
فوضع كتاب رسول الله على وجهه ودعا الناس إلى إتباعه
فأبوا عليه فلما أخبر النبي قال بقي ملكهم أو ثبت وبعث عمرو
ابن أمية الضمري إلى النجاشي ملك الحبشة فآمن وأسلم وبعث
حاطب بن بلتعمة^١ إلى المقوقس ملك القبط والاسكندرية
فأجاب بأن القبط لا يتابعني على إتباعك وأنا اظن^٢ بملكي
وبعث إليه بمارية القبطية أم إبراهيم بن رسول الله صلعم وأصحابها
خصياً وألف مثقال ذهباً وعشرين ثوباً ووهب لحاطب مالا عظيماً
وبعث العلاء [بن] الحضرمي إلى المنذر بن [ساوي] ملك البحرين
فأسلم وبعث سليط بن عمرو إلى هوزة الحنفي فرداً جميلاً
وبعث شجاع بن وهب إلى الحارث الأصغر وهو الحارث بن أبي
شمر النساني ملك دمشق فاستخف به ورمى بكتابه فقال عم

^١ بلعه. Ms.

^٢ كذا في الأصل : اظن Ms.

بَادَ ملكه وفي هذه السنة كانت وقعة ذى قار وقد مضت
 قصتها ثم دخلت سنة ثمانٍ من الهجرة وهي الاستواء، فبعث
 سرية غالب بن عبد الله الى بنى الملوّح فأوقع بهم وقتل
 وسبي وساق نَعَمًا كثيرًا وشاءَ وخرج صريح القوم^١ للقتال
 فسال وادى قديد من غير محاب عندهم ولا مطر حتى حال
 بينهم وبين الصريح [f^o 152 r^o] فوقفوا ينظرون إليه وهم يسوقون^٢
 نهبهم ثم بعث سرية شجاع بن وهب الى بنى عامر فلم يَلقَ
 كيدًا ثم بعث كعب بن عُمر الى ذات اطلاق ثم غزوة مؤتة
 وهي بأرض الشام،،

قصة مؤتة قالوا ان رسول الله صلعم بعث الحارث بن عُمر
 رسولًا الى بنى شرحبيل بن عمرو عامل هرقل فقتل رسول رسول
 الله صلعم ولم يُقتل له رسولٌ غيره فبعث إليها ثلاثة ألف
 رجل واستعمل عليهم زيد بن حارثة إن أُصيب زيد فجعفر بن أبي
 طالب وان أُصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فصاروا حتى بلغوا
 مؤتة وهي قرية من حدود الشام فبلغهم أن هرقل نزل بأرض

^١ بالقوم. Ms.

^٢ يسوق. Ms.

البلقاء في مائة ألفٍ وانضمَّ إليه من لحمٍ وجُذامٍ مائة ألفٍ
فانحازوا إلى موتة وأتتهم هودى الخيل وناوشهم القتال
حتى استشهد زيد بن حارثة فأخذ الراية جعفر بن أبي
طالب وتقدّم فقاتل حتى إذا أجمه القتال نزل عن فرسه
فغرقه وهو يقول [رجز]

يا حَبْذا الجَنَّةِ واقْتَرابِها طيِّبَةً وطيبَ شرابِها
والرؤمُ رؤومٌ قد دنا عذابِها على إذ لاقيتها ضرابِها

فقطعت يمينه فأخذ الراية بشماله ففُطعت شماله فاحتضن بصدرة
واستشهد وقتل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنةً في سنة عيسى عم
فأبدله الله عز وجلّ منها جناحين يطير بهما في الجنة ثم أخذ
الراية عبد الله بن رواحة وهو يقول [رجز]

اقسمتُ يا نفسُ لتنزلنَّ قد طال ما [قد] كنتِ مُطمئنَّةً
هل أنتِ الآبطنة في شنة

وقاتل حتى قُتل رحمه الله فاجتمع المسامون إلى خالد بن
الوليد فانحاز بهم حتى انصرف فتألمهم الناس وجعل الصبيان

يحثون عليهم التراب ويقولون يا فرار فررتم في سبيل الله فقال
رسول الله صلعم ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار إن شاء الله وفيه
يقول حسان [طويل]

فلا يبعدن الله قتلى تتابعوا بُوتة منهم ذر الجناحين جعفر
وزيدٌ وعبد الله هم خيرُ عُضبةٍ تواصوا وأسبابُ المنية تحطروا

ثم بعث سرية عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل من ناحية
الشام فكتب إلى النبي يستمده فبعث إليه بسرية أميرها [أبو]
عبدة بن الجراح وفيها أبو بكر وعمر رضيهما فأصابوا شيئاً كثيراً
ثم سرية الخبَطُ، وأميرها أبو عبدة إلى سيف البحر فجعلوا يختبئون
لما أرملوا فأخرج الله لهم دابةً أصابوا من لحمها وودكها شيئاً
حتى سمئوا وغاظوا ثم سرية أبي قتادة إلى خضيرة^١ من أرض
الشام فلم يلقَ كيداً،،

فتح مكة في شهر رمضان وذلك أن خزاعة كانت دخلت في
عقد النبي صلعم يوم الحديبية وبنو بكر في عقد قريش فعدت

^١ الخنظلة . Ms.

^٢ حطره . Ms.

بنو بكر على خزاعة وهم على ماء بأسفل مكة [٢٥ 152 v^o] يقال له
الوتير فبيتوهم ورفدثهم قريش بالسلاح فقاتلوهم فخرج عمرو
ابن [سالم] الخزاعي حتى وقف بين يدي رسول الله صلعم
وذكر شأنهم وما كان من بني بكر وقريش من نقض العهد
وقال [رجز]

لأهم إني ناشدُ محمداً حلفَ ابينا وابيه الابلدا
إن قريشاً أخلفوك الموتدا ونقضوا ميثاقك الموكدا
هم بيتونا بالوتير هُجدا نتلو القرآن رُكعاً وسُجداً

فأمر رسول الله صلعم بالتهييز إليهم فقال له أبو بكر اتنصرهم
على قومك قال لا أنصرتُ إن لم أنصُرهم فخرج في عشرة آلاف
رجل وسار حتى نزل بساحتهم ولا علمَ لهم بشيء من ذلك
فأمر كلَّ رجل أن يُوقد نارين عظيمتين وخرج العباس بن عبد
المطلب على بغلة رسول الله يلتمس أحداً يبعثه الى قريش بالخبر
وكانت قريش لما خفي عليهم أمر المدينة را بهم ذلك وخرج أبو
سفيان بن حرب وبديل بن ورقاء يتجسسان فلما أشرفا على
المسكر والثيران هالهما ذاك فسمع العباس قول أبي سفيان لبديل

ما رأيتُ عسكرياً قطّ أكثر من هذا فناداه العباسُ يابا حنظلة
هذا رسول الله صلعم ومصباحُ قريش قال فما الحيلة قال ان
تركب في عَجْز هذه البغلة حتّى استأمن لك رسول الله صلعم
فركب خلفه ومرّ حتّى بلغ عمر بن الخطاب رضه فلما راه قال
الحمد لله الذى أمكن منك بلا عهد ولا عقد وخرج يشدُّ نحو
رسول الله صلعم فقال عمر وهذا عدوّ الله أبو سفیان قد أمكن
الله منه فدعنى اضرب عُنقه فقال له العباس لا سبيل لك عليه
إنى قد أجزّته فبات عنده تلك الليلة فلما أصبح أتى النبي صلعم
فقال ما آن لك أن تعلم أنّه لا إله إلا الله فقال بأبى أنت
وأُمى ما أجلك وأكرمك واوصلك لارحم لو كان معه غيره
لقد أغنى عنّا شيئاً فقال له العباس ان ابا سفیان رجلٌ يجب
الفخر فاجعل له شيئاً فقال من دخل دار أبى سفیان فهو آمنٌ
ومن دخل المسجد فهو آمنٌ ومن أغلق بابه فهو آمنٌ إلا عبد
الله بن سعد بن ابى سرح ومقيس بن ضبابة وحويث بن نُقيذ
فاقتاؤهم ولو وجدتموهم تحت أستار الكعبة فجاء أبو سفیان الى
مكة فنادى هذا محمدٌ قد جاءكم بما لا قبيل لكم به فمن حلّ

دارى فهو آمنٌ ومن دخل المسجد فهو آمنٌ ومن أغلق بابيه
 فهو آمنٌ ففترق الناسُ وأخذت بلحيته هند بنت عتبة وقالت
 بس الشيخ والله اقتلوه هلاً مُتٌ كريماً ودخل رسول الله في
 عشر سرايا كل سرية ألف رجل وهو في كتيبة خضراء من
 المهاجرين والأنصار لا يرى منهم إلا الحدق فأتى المسجد فظاف
 وحول الكعبة أصنامٌ فجعل يشير إليها بقضب في يده وهو يقول
جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً وهي تخزُّ
 لوجهها وفيه يقول بعضهم [وافر]

وفي الأصنام مُعتبرٌ وعِلْمٌ لمن يرجو الثَّوابَ وَالْعقابا

وأقام بمكة خمسة عشر يوماً يقصر الصلاة ثم خرج إلى حنين،
 [F^o 153 r^o] ذكر غزوة حنين خرج رسول الله صلعم من مكة الى
 هوازن وثقيف والطائف وقائدهم مالك بن عوف^١ قد جمعوا
 أحابيشهم ولقهم وساقوا نعمهم ونسأهم التماس الحفيظة وأخرجوا
 معهم دريد بن الصمة في شجار وهو شيخ كبير ليس فيه شيء
 غير التيمن برأيه فلما بلغوا اوطاس قال دريد نِعْمَ مجال الخيل

^١ Ms. عرف بن مالك.

لا حَزَنٌ ضَرِيْسٌ ولا سهلٌ دَهِيْسٌ وأنشد [رجز]

يا ليتنى فيها جَدَعٌ اخبٌ^١ فيها وأَضَعُ
أثردٌ وطفاءُ الزمَعِ كأنها شاةٌ صَدَعُ

وخرج رسول الله في اثني عشر ألفاً عشرة آلاف من المهاجرين والأنصار والقيين من طُلُقَاءَ مَكَّةَ ويقال أنه لما نظر إلى كثرة مَنْ معه قال لن تُغَلَبَ اليوم من قَلَّةٍ^٢ فلما استقبلوا وادى حين كان القوم قد كمنوا في الشعاب والاختبات وكسروا جنون سيوفهم فشدوا على المسلمين شدة رجل واحد فانهروا راجعين لا يلوى أحدٌ على أحد ورسول الله ينادى هلموا أنا رسول الله ثم قال للعباس اصرخ في الناس وكان رجلاً صيتاً يا معشر الأنصار يا أصحاب السرة ففاءً فيه المسلمون وحمي الوطيس واشتدت الحرب واجتلدوا فانهزم المشركون وانجازوا إلى الطائف واغلاقوا باب مدينتها وضمنوا الصنائع للقتال من الدبابات والضبور والمجانيق وأصاب المسلمون من سبي هوازن

^١ واخبٌ Ms.

^٢ كذا في الأصل : En marge .

سِتَّةَ أَلْفِ رَأْسٍ وَمِنَ النَّعَمِ وَالْأَمْوَالِ مَا لَا يُحْصَى وَفِيهِ يَقُولُ
الْبَاسُ بْنُ مَرْدَاسِ السَّلْمِيِّ [بَسِيطُ]

وَنَحْنُ يَوْمَ حُنَيْنٍ كَانَتْ مَشْهَدُنَا لِلَّذِينَ عَزَّأَ وَعِنْدَ اللَّهِ مُدَّخَرُ
وَقَدْ ضَرَبْنَا بِأَوْطَانِ اسْتِنَّا وَاللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَهْدَى وَيَنْصُرُ

وسار رسول الله صلعم من حنين الى الطائف قال فحاصرهم
بضعا وعشرين ليلة ورماهم بالنجنيق ثم زحف نفر من أصحابه
تحت الدبابة فأرسلوا عليهم الحديدية المتهمة فأحرقوهم وقال النبي
لأبي بكر رأيت أني أهديت إلى قبة مملوءة زبدا فنقرها ديك
فهاقت فقال أبو بكر رضه [ما] أظن أن تدرك هذه قال وأنا
وارتحل من ساعته حتى نزل الجمرانة فأتاه وقد هوازن وفيهم
ظئره حليلة بنت ذؤيب فقالوا يا رسول الله أتما في الحصار
عماتك وخالاتك وحواضنك فأمئن علينا من الله عليك فقال
أولادكم ونساءكم أحب إليكم أم أموالكم قالوا أولادنا ونساءنا
قال أما ما كان لي ولبنى عبد المطلب فهو لكم وإذا صليت
فتقدموا وقولوا إنا نستشفع برسول الله الى المسلمين في أبنائنا

ونسأنا ففعلوا ذلك فقال النبي صلعم أما ما كان لي ولبنى عبد
المطلب فهو لكم فقال المهاجرون وما كان لنا فهو لرسول الله فردوا
إليهم أولادهم ونساءهم وأعطى رسول الله صلعم ذلك اليوم
المؤلفة قلوبهم مائة مائة وأعطى أبا سفيان مائة وأعطى لماوية^١
[١٥٣ ١٥٠] بن أبي سفيان مائة وأعطى صفوان بن أمية مائة
وحويطب بن عبد العزى وعيينة بن حصن والأقرع بن حابس
مائة وأعطى العباس بن مرداس أبا عمير فسخطها وقال [متقارب]

وكانت نهباً تلافيتيها بكرى على الشهر في الأجرع
فأصبح نهبى ونهب العبيد بين عيينة والأقرع
وما كنت دون أمرى منهما ومن يضع اليوم لا يرفع

فقال عم اقطعوا عني لسانه فاعطوه حتى رضى واعتمر رسول
الله صلعم من الجمرانة وانصرف راجعاً الى المدينة وفي هذه
السنة ولد ابرهيم بن رسول الله صلعم وأتاه جبريل فقال السلم
عليك يا ابرهيم وفيها مات ملك دمشق الحارث بن أبي شمر
النسائي فملك مكانه جيلة بن الأيهم وفيها ملكت بوران دخت

^١ .ومعاوية Ms.

بنت ابروز فقال الرسول عليه الصلاة والسلام حين بلغه الخبر لا يفلح قوم عليهم امرأة ثم دخلت سنة تسع من الهجرة وهي سنة براءة فبعث سرية قطبة بن عامر بن حديدة إلى خثعم فأغار وسبى وغنم ثم بعث سرية علقمة بن مجزز المدلجي^١ إلى الساحل بمراكب الحبشة فلم يلق كيداً ثم سار إلى تبوك،

ذكر غزوة تبوك وهي من حد الروم ويسمى جيش العسرة وكان سبب هذه الغزاة أن هرقل أظهر قصد رسول الله صلعم بنفسه فقال النبي تبيها لغزاة الروم وذلك في شدة الحر وجذب البلاد وقد طابت الظلال وأبعت الثمار وبين تبوك والمدينة تسعون فرسخاً وما خرج رسول الله صلعم في سفر إلا يؤري بعيره إلا تبوك فإنه أفصح بها وبينها للناس لبعد الشقة وشدة الزمان وكثرة العدد وأمر الناس بالنفقة والحملان في سبيل الله وهذه القصة المذكورة في كتاب الله في سورة براءة وخرج رسول الله في ثلاثين ألفاً منهم عشرة آلاف فارس واثنا عشر ألف راجل وثمانية آلاف راجل وخلف علياً في أهله فقال رجل ما خلفه إلا استثقلاً له فلما سمع علي أخذ سلاحه ومضى حتى أدركه فذكر

^١ مجزور المدلجي Ms.

له قول الناس فقال أما ترضى يا بالحسن أن تكون منى ؟ نزلة
هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدى فرضى على ورجع وسار
النبي حتى أتى تبوك وقد تفرقت جموع هرقل فلم يلق كيداً
وبعث من تبوك خالد بن الوليد الى دومة الجندل،

سرية خالد بن الوليد الى اكير صاحب دومة الجندل من تبوك
[r° 154 r°] وقد قال له النبي صلعم تجده^١ يصيد البقر فأنااه خالد
في ليلة مُميرة وهو على سطح فجاءت البقر تحك بقرونها باب
القصر فخرج في فرسان وتلقاهم فأسروه وأتى به النبي صلعم
فحقن دمه وصالحه على الجزية وخلق سبيله وفيه قال [وافر]

تبارك سائق البقرات انى رأيت الله [يهدى] كل هاد
فن يك حانداً^٢ عن ذى تبوك فإننا قد أمرنا بالجهاد

وفي هذه السنة زلت سورة براءة فبعث أبا بكر أميراً على الحاج
وأبعه بعل بن ابى طالب مع تسع آيات من سورة براءة وامره
بأن يقرأها على الناس ويؤذنهم بنقض المهد وقطع الذمة فانصرف

^١ كذا في الأصل : en marge ; محده Ms.

^٢ Ms. حاندا , et même annotation marginale que ci-dessus.

أبو بكر إلى النبي صلعم فقال أنت الأمير وعلى المبلغ فإنه لا يبلغ رجل عني إلا متى فقام علي في الموسم والناس على سكيناتهم من أهل الشرك فنادى اني [رسول] رسول الله إليكم قالوا بماذا قال إنه لا يدخل الجنة كافر ولا يخرج بعد العام مُشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عهد من رسول الله فهو إلى مُدته ومن لا عهد له فله المُدة الى مأمنه وتلا عليهم الآيات فقال المشركون انا نبأ الى الله من عهدك وعهد ابن عمك اللهم انا منعنا تبرُّك^١ ثم دخلت سنة عشرة من الهجرة وهي سنة حجة الوداع فبعث سرية عكاشة بن محصن الى الجنب^٢ فلم يلق كيداً ثم بعث سرية أسامة بن زيد الى بلقاء^٣ من أرض فلسطين قال أثير بدم أبيك فقتل وسبي وأحرق ثم بعث سرية على ابن أبي طالب إلى اليمن لقبض الصدقات ويقال كانت مرتين ثم بعث سرية عبد الله بن حذافة السهمي وفي هذه ضربت الوفود إلى رسول الله صلعم وذلك أن الناس كانوا يتربصون بالاسلام قريشاً فلما أسلمت قريش أسلمت العرب ودخلوا في دين

^١ Ms. تبرُّك، et même annotation.

^٢ Ms. الجنب.

^٣ Ms. سا.

اللّٰه أفواجًا وفيها حجّ رسول اللّٰه صلعم لحمس بقين من ذى
 القعدة وأحجّ نساءه كلهنّ وساق الهدى وخطب خطبة الوداع
 ويقال خطبة البلاغ وهي مشهورة في العامّة فقال يا أيها الناس
 اسمعوا قولى فأنى لا أدري لعلّى لا القاكم بعد عامى هذا أبدًا
 وقفل إلى المدينة وفي هذه السنة كتب مسيلة الكذاب إلى
 رسول اللّٰه صلعم ثم دخلت سنة احدى عشرة من الهجرة وهي
 سنة الوفاة فبعث عمرو بن العاص الى جيفر بن جُلدى ' الأزدى
 ملك عمان يدعوه إلى الإسلام وأمر أسامة بن زيد على البعث
 الى الشام ومرض رسول اللّٰه مرضة التي قبضه الله فيها وذلك
 أنه نعى نفسه الى أصحابه قبل موته بشهر ثم ابتدا بشكواه في
 ليالى بقين من شهر ربيع الأول صلى الله عليه وعلى آله وصحابه
 الى يوم الدين اجمعين،، آخر الجزء الثانى ويتلوه فى الجزء الثالث
 الفصل السابع عشر فى خلق رسول اللّٰه وخُلقه صلعم والحمد
 لله ربّ العالمين وصلواته على سيدنا محمد النبى وآله الطاهرين
 الطيبين وسأم تسليمًا كثيرًا*

تمّ الجزء الرابع